كيف تعيش مع سورة الإخلاص وترحل إلى عوالمها؟ ١- سورة الإخلاص وفيها الخلاص. وهي غاية القرآن ومقصده الأعظم. وقد سميت بسورة الإخلاص، ويعني أن تكون أعمالنا خالصة لوجهه تعالى، ولهذا كان أعظم درس في الإخلاص لله سبحانه نتعلمه من هذه السورة المباركة. ٢- وقد سألني أحد الإخوة عن كتاب في العقيدة ينشّأ عليها أبناءه، ويُرى أثرُ ذلك في حياتهم. قلت: أن يفهم معانيها؛ وهو مالك كل شيء وخالقه؛ فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه، أو قريب يدانيه؟ كما ذكر الفخر الرازي في تفسيره، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال». نعم، ٤- وأنَّ قوله تعالى: (قل هو الله أحد) تتضمن كلمة التوحيد، لا إله إلا الله، وهي أفضل كلمة في الكون، وقد قال النبي ﷺ: "وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له". رواه مالك في الموطأ (٧٢٦) فقوله: "قل هو الله أحد" يفسِّرها قوله: "ولم يكن له كفواً أحد". وهو التوحيد، وقد عبَّر عنه الإمام الطبري بقوله: "القرآن يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، والأخبار، وهذه السورة تشمل التوحيد كله". قوله تعالى: (قل هو الله أحد) لها ارتباط بقوله: (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم) فإنَّ الله أحد، وهو رب العالمين، وقوله تعالى: (الله الصمد لم يلد ولم يولد) لهما ارتباط بقوله: (مالك يوم الدين) لأنَّ الصمد هو العظيم الذي يلجأ إليه، وقوله: (ولم يكن له كفواً أحد) ٨- وأنَّها ترتبط بسورة الفاتحة من وجوه أخرى ارتباطاً وثيقاً، قل هو الله أحد) أي: لا مثيل له في ربوبيته فله الحمد كله. ولا مثيل له في رحمته، فلا يعبد غيره ولا يستعان بسواه. ولا مثيل له في هدايته فلا تطلب الهداية إلا منه. فالجأ إليه واستعن به، فهو الصمد. فوجئت أنَّ عدداً كبيراً من الطلاب لا يعرفون معنى اسم الله الصمد. ولا نعوَّل إلا عليه سبحانه. والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحكيم الذي قد كمل في حكمته". ويرجى في الشدائد والملمات، ويرجع إليه في كل الأحوال، والتوفيق. ولاشبيه. أقرأ قوله تعالى: (ولم يكن له كفواً أحد) ولا أفهم معناها، وشرحوا لنا فضائلها؛ ليغرسوا في قلوبنا حبها، والتعلق بها، وأرشدونا إلى كثرة تلاوتها؛ فقد جاء عن جابر أنَّ رجلاً قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الأولى: {قل يا أيها الكافرون} حتى انقضت السورة فقال النبي ﷺ: «هذا عبد آمن بربه» وقرأ في الركعة الأخرى: (قل هو الله أحد) حتى انقضت السورة، يتوسل بها في إجابة الدعوات، يدعو يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى، رواه أبو داود (١٤٩٣) والترمذي (٣٣٧٥) والنسائي (٧٦٦٦) وقد قال ﷺ: "احشدوا؛ ثم خرج ﷺ فقرأ: (قل هو الله أحد) ثم دخل. فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء، فذاك الذي أدخله، ألا إنها تعدل ثلث القرآن". رواه مسلم وهذا الأجر لا يحقرُه إلا مخذول، ١٥- وكان النبي ﷺ يواظب على قراءتها في صلواته: عشرين مرة، و قل هو الله أحدٌ". رواه الترمذي (٤١٧) وحسَّنه، والنسائي (٩٩٢) واللفظ له. ومعنى رمقت: نظرت إليه، وتأملته في قراءته. فمن السنة أن تقرأ في الركعة الثانية من صلاة السنة في الفجر والمغرب، وفي الركعة الثالثة من صلاة الوتر، ١٦- وهي من السور التي كان يحث على التعوّذ بها في الصباح والمساء وقبل النوم ثلاثاً، رواه أبو داود والترمذي وقال: "حسن صحيح". قال الطيبي: أي: تدفع عنك كلَّ سوء. وكذلك تقرأ بعد الصلوات الخمس، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أَمَرَنِي رَسُول الله ﷺ، ١٧- وأنَّ النبي ﷺ أقرَّ من كان يكررها في صلاته، وبيَّن له فضلها، رواه البخاري (6643) يتقالها: يراها قليلة. وتكرارها، ويبين أنها سبب لمغفرة الله ورضوانه، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قرأ: (قل هو الله أحد) دُبُرَ كلّ صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه ومغفرته". أخرجه الحافظ المستغفري في "فضائل القرآن" (١٠٧٤) بإسناد لا بأس به. وذكره السيوطي في الدر المنثور، (٦/٤١٤) فلو أن المسلم حافظ على قراءة سورة الإخلاص عشر مرات بعد كل صلاة، بلغ العدد (٥٠) مرة. "مَنْ قرأ: (قل هو الله أحد) في كلّ يوم خمسين مرةً نُوديَ يوم القيامة مِن قبره: يا مادحَ الله ادخلِ الجنةَ". رواه الطبراني في الأوسط (٩٤٤٦) والمستغفري في "فضائل القرآن" (١٠٦٠) بسند لا بأس به. ١٩- وأنَّ حبها سبب من أسباب دخول الجنة. فقد كان رجل من الأنصار يقرأ في كل ركعة سورة الإخلاص، فقال له أصحابه: إنك تفتتح بهذه السورة، فقال له النبي ﷺ: ما يحملك على لزوم هذة السورة في كل ركعة؟ فقال: إني أحبُّها فقال له: حبُّك إياها أدخلك الجنة". جزء "من حديث رواه البخاري في صحيحه. بدافع الحب الصادق وسيلة من الوسائل التي توصل صاحبها إلى الجنة. وسورة أخرى

Summarized by © lakhasly.com